التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

621- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الذاريات كاملة، ٩١/٥/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم اني اسألك علما نافع عنه رزقا طيبا وعملا متقبلا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الخميس الموافق التاسع عشر من الشهر الخامس - 00:00:13

من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى الصورة هي سورة الداليات سورة الذاريات من السور المكية - 00:00:28

التي تعالج قضايا العقيدة بالتحديد والتركيز قضية الايمان باليوم قضية الايمان بالله وحده لا شريك له توحيد ومعرفة الرب ومعرفة ما يجب على المؤمن اتجاه ربه وكذلك الحديث عن الايمان باليوم الاخر التركيز على - 00:00:49

الايمان بالبعث والجزاء والجنة والحساب ثم سورة تسوق عددا من الانبياء وقصص الامم الماضية وما جرى لهم السورة تدور حول الرزق وان الله هو الذي يرزق العباد وان هناك اسبابا للرزق - 00:01:13

من امثلة رزق الله عز وجل ما ذكره الله سبحانه وتعالى في انه وهب إبراهيم الذرية الطيبة نلاحظ كلمة الرزق تتكرر في السورة في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون - 00:01:39

حديثها عن الرزق في اولها في القسم ثم قال والمقسمات ثم في اخرها لما تحدث سبحانه وتعالى ان من اقوى ان من اقوى اسباب الرزق وتوحيد الله وافراده بالعبادة ثم قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:01:59

يوحدون ثم ذكر بعدها قال ما اريد منهم بالرزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق القوة المتينة يتضح لك الامر اكثر واكثر في عندما نقرأ هذه الصورة ونقرأ ما ذكره الامام - 00:02:27

ابن ابي زمني في تفسيره وما ينقله عن السلف نبدأ على بركة الله في السورة تفضل السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين - 00:02:51

برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلفون رحمه الله تعالى تفسير السورة والذاريات وهي مكية كلها قوله تعالى والذاريات ذروى وهي الرياح ذروها جريها فالحاملات وكر السحاب الجاريات يسرا السفر تجري بتيسير لتيسير - 00:03:09

المقسمات امرا الملائكة. قال محمد يقال ذرت الريح تذرو ذروا اذا فرقت التراب وغيرها يداري. وفي لغة اخرى فهي مديرية ومديريات للجماعة ومعنا في الحاملات الاخرى ان السحابة تحمل بكرا من النار - 00:03:28

ورأيت في تفسير ابن عباس ان معنى المقسمات امرا ان الله قسم للملائكة الفعل صالح يا اقسم بهذا كله انما توعدون لصادق صدق. يعني يوم البعث وان الدين الحساب لواقع لكائن - 00:03:45

والسماء ذات الحبك وتفسير ابن عباس عن استوائها وتفسير غيره مثل حقوق الماء اذا هاجت الريح ومثل الزرع اذا اصابته الريح. قال محمد الحك عند اهل اللواء الطلاق الاناء القائم. اذا ضربته الريح فصار فيه طرائق له حبوب. وكذلك الرمل - 00:04:03

اذا هبت عليه الريح فرأيت فيه الطرائق فذلك حقوقه واحد واحد مثال ومثل ويكون واحدها ايضا حديثة مثل طريقة وطرق. ان نكون في قول اي في اختلاف من البعث يؤفك عنه من - 00:04:23

صد عن الايمان به قتل اي لعن الخراسون الذين يكذبون بالبعث وذلك منهم تخرص. الذين هم في غمرة في غفلة وقيل في حيرة لا

هنا لا قال محمد تقول تخرص على فلان الباطل اذا كذب. ويجوز ان يكون خراصون الذين يتظنون يتظنون الشيء لا يحبونه - 00:04:39

يعملون بما لا يدرون صحته يسألون ايانا يوم الدين اي متى يوم الدين؟ وذلك منهم استهزاء متقديم. اي لا يكون. قال الله يومهم على النار يفتنون بها. قال محمد منصوب بمعنى - 00:05:01

يقع الجزاء يومهم على النار يفتنون. ذوقوا فتنتكم حريقكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا. اما لما كانوا يستعدون لما كانوا يستعجلون قال محمد يقال لحجارة السود التي يحرق بها قد احترقت بالنار الفتيل - 00:05:14

تعالى ان المتقين في جنات وعيون وهي الانهار. اخرين ما اتاهم اعطاهم ربهم في الجنة. قال محمد اخذينا نصب على الحال في جنات وعيون في حال اخذهما اتاهم ربهم. كانوا قليلا من الليل ما يرجعون في تفسير الحسن كانوا لا ينامون منه الا - 00:05:34

وبالاسحار هم يستغفرون. قال يحيى عن يحيى عن خالد عن زيت عن اسم مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ان من احب احبائي ان من احب ان من احب احبائي الي المشائين الى المساجد - 00:05:54

بالاسحار المتحابين فيه. اولئك الذين اذا اردت اهل الارض بسوء فذكرتهم عنهم بهم. قال محمد قوله ما يهجعون جائز ان تكون ماء مؤكدة صلة. وجائز ان يكون ما بعدها مصدرا. المعنى كانوا قليلا من الليل هجوعهم - 00:06:14

وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. السائل الذي يسأل والمحروم في تفسير الحسن المتعفف القاعد في بيته الذي لا يسأل قوله وفي الارض ايات اي فيما خلق الله فيها ايات للموقنين. وفي انفسكم اي في بدء خلقكم من تراب يعني ادم ثم - 00:06:34

خلق نسله من نطفة. افلا تبصرون؟ يقولوا للمشركين. وفي السماء رزقكم المطر فيه ارزاق الخلق. وما توعدون بعضهم يعني من الوعد والوعيد من السماء فورب السماء والارض انه اقسم بنفسي ان هذا القرآن احق مثل ما انكم تنطقون. قال محمد من نصب - 00:06:53

فجائز ان تكون ان يكون على التوكيد. بمعنى انه لحق حقا مثل نطقكم. طيب بارك الله فيك هذه السورة وهذه بداياتها فتح الله سبحانه وتعالى بالقسم والله سبحانه وتعالى لما يقسم لا يقسم الا بعظيم - 00:07:17

ولا يقسم الا لامر له اهمية وله عظمة واقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الامور على ان الدين والمراد بالدين هنا هو اليوم الاخر لقوله تعالى مالك يوم الدين وكقوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين - 00:07:36

وقال بعضهم في تفسيره ان المراد بالدين لواقع الشرع او الوحي او هذا الدين وهو دين دين الاسلام ولكن الاكثر واكثر المفسرين على ان المراد بالدين هنا بالدين هنا هو - 00:08:02

هو الشرع يقول هنا هو في في اكثر من قسم والذاريات اذا واقسم الله بالذاريات. ونحن مثل ما ذكرنا لكم ان السورة تدور حول اجلس وحديث القرآن او حديث السورة عن الرزق - 00:08:22

ومن اسباب الرزق الريح اذا هبت الرياح الرياح لواقح الرياح تلقح السحاب فينزل المطر الوقح الاشجار وارسلنا الرياء الرياح الواقع فانزلنا من السماء الرياح سببا باذن الله قال الله سبحانه وتعالى اقسم الله بالداريات ذروة - 00:08:47

والثانيات كما قال المؤلف هنا هي الرياح التراب ونحوه قال فالحاملات وقرا واذا درج وهبت كانت سببا في تلقيح السحاب قال فالحاملات وقرة اي السحاب ومعنى وكرا من الوكر وهو الثقل - 00:09:09

اوقر الشيء اذا اثقله يقول فالحاملات وكرا. اي الحاملات السحب السحاب قبل ان يلقح خفيف تجده يعني احيانا يعني يكون فوق معالي الجبال ونحوها ثم اذا اذا لقح بالماء واصبح حاملا بالماء ثم ينزل ينزل الله الماء منه - 00:09:33

يقول هنا والمقسمات امرا كيف تقسم الارزاق الشرع والهدايات وارزاق العباد والامطار ونحوها يقول المؤلف هنا اقسم اي ان الله قسم قسم للملائكة الفعل يعني كل هذا داخل تقسم هي الله قسم لها افعالها واعمالها وهي تقسم الارزاق ونحوها - 00:10:05

وتقسم ما يأمرها الله به من الامور انما توعدون صادق ان الذي توعدونه وهو بعث الناس من قبورهم ومجازاتهم ومحاسبتهم ومجازاتهم ومصيرهم جنة الى جنة او نار هذا هذا الذي توعدونه لصادق - 00:10:34

بان محمد اخبركم بهذا الخبر والوحي اخبركم وهو صدق قال وان الدين قال الحساب من دان يدين اذا اذا حاسد كما تدين تدان كما تحاسب تحاسب قال وان الدين لواقع اي لكائن - 00:11:03
هذا اذا هذا جواب القسم لما اقسم الله والحاملات السحب والجاليات التي ذكرها المؤلف بقوله السفن تجري الجاليات السفن وقيل هي السحب تجري في السماء فاقسم بالجاريات والمقسمات وهي الملائكة - 00:11:28
هذه اربعة امور والحاملات والجاريات والمقسمات لما اقسم بهذه الامور اقسم على اي شيء على ان يوم ان يوم الاخر هو يوم حق وصدق وواقع وان الحساب واقع ثم اقسم مرة اخرى سبحانه وتعالى فقال والسماء - 00:11:56
ذات الحروب اقسم بالسماء لعظمها ولجمالها وحسنها وبهائها ومعنا الحبك يقول هنا استوائها ويقال مثل قال مثل حبك الماء اذا هاجت الريح ومثل حبك الزرع اذا اذا اصابته الريح ما معنى - 00:12:20
الحبك اين هي الطرق التي تكون في السماء مثل الطرق التي تكون في الماء والطرق التي تكون في الرمل احيانا ترى الرمل اذا هبت الريح جعلته مثل الطبقات والماء اذا هبته الريح جعلته كالطبقات - 00:12:46
السماء كذلك السماء فيها طرائق جميلة حسنة يقول هنا قال محمد اي ابن ابي زمني الحبك عند اهل اللغة الطرائق الاناء القائم اذا ضربته الريح وصارت في طرائق له له حبك - 00:13:03
وكذلك الرمل اذا هبت عليه الريح ورأيت فيه الطرائق كذلك واحدة واحدة واحدها حبال مثل مثل ومثال وهناك اقوال اخرى في معنى الحبق بعضهم يقول حبك من من اه الشيء وهو اتقانه - 00:13:27
وضبطه في السماء قد اتقن الله صنعها وجعلها جميلا محبوكة. ثم تقول حبكت الشيء اذا اذا اذا اتقنته فكل هذا يعني يعود الى هذا المعنى طيب لما اقسم الله السماء - 00:13:53
ووصفها بجمالها وحسنها وبهائها السماء ذات الحبك قال انكم لفي قول مختلف يقول انكم ايها المشركون في موقف مختلف. ما هو الاختلاف هذا الاختلاف يحتمل انه اختلاف في البعث والجزاء والجنة - 00:14:13
واليوم الاخر منكم مصدق ومنكم مكذب او اختلافهم في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم مصدق به ومنهم مكذب به او اختلاف في القرآن هل هو حق من عند الله؟ او كذب من عند محمد - 00:14:38
المؤلف اختار ان المراد به هنا اختلافهم في البعث بين مصدق وهذا يؤيده ايضا القرآن حيث قال الله سبحانه وتعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وهم بين مصدق ومكذب - 00:15:00
والنبأ العظيم على القول الراجح انه انه اليوم الاخر لان الله سبحانه وتعالى ساق في سورة النبأ اخبار هذا اليوم اخبار هذا اليوم قال هنا انكم لفي قول مختلف يؤفق عنه من افك - 00:15:25
ما معنى يؤفك الاصل في الافك الصرف يقول فلان اذا صرف يعني يعني معناها آآ افك عن كذا اذا صرف يأفك افك اذا صرف تطلق ويراد بها الكذب يقول افاك اثيم - 00:15:46
اذا كان كثير الكذب لانه ينصرف عن الحق الى الباطل واصل كلمة الافق الافك هو الكذب شدة الكذب ان الذين جاءوا بالافك يعني اشد انواع الكذب اشد درجات الكذب لانهم ينصرفون عن الحق ويصرفون للناس عن الحق - 00:16:12
وهنا قال يؤفق اي يصرف عنه من صرف ويصد عنه من صد عن الايمان انكم لفي قول مختلف يؤفق عنه من افك. لماذا يؤفك لان لما لما لما لم يقبلوا الحق - 00:16:36
وعاندوا واصروا على كفرهم وظلالهم صرفهم الله عن قبوله وجعلهم في ظلمات لا يبصرون. وفي غيهم يعمهون وكل من عرف الحق ثم اعرض عنه جزاه الله بان يعرض عنك يعرض عنه ويصده ويجعله في ظلال مبين - 00:16:54
يؤفق عنهم ويوقفك ثم قال سبحانه وتعالى قتل الخراسون قتل الاصل في القتل ازهاق الروح. هذا هو المعنى اللغوي لكن يطلق ويراد به اللعن وتقول قتل الانسان ما اكفره اي لعن - 00:17:16
قاتله الله اي لعنه الله فهي تأتي بمعنى اللعن وهنا قتل الخراسون اي لعنوا ما المراد بالخراصين قال الخراسون الذين الذين يكذبون

بالبعث وذلك منهم تخرص يعني التخرص الحجز الظن - 00:17:37
وعدم القبول والتردد في الشيء وهؤلاء لما كذبوا بالحق مع ان الواجب عليهم ان يؤمنوا به. لانه يوم لا ريب فيه ولا شك الله اخبر به وذكر الادلة الدالة على وقوعه العقلية والشرعية - 00:18:02
فلماذا انتم في شك في شك من البعث وشك في من من وحدانية الله وفي شك من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن اه فلعنهم الله وطردهم بسبب تخرصهم - 00:18:22
ثم وصفهم قال الذين هم في غمرة ساهون الغمرة كما قال المؤلف الغفلة فلان مغمور اي قد غمره شيء حتى ابعده واغفره عن هذا عن عن حقيقة ما ما يجب ان يكون عليه - 00:18:41
لما لما شكوا وظنوا ولم يتيقنوا جعلهم الله في في هذه الغفلة كما قال سبحانه وتعالى ولا تطع من اغفلنا عن ذكرنا وهم في خمر في غفلة وقيل في حيرة - 00:19:00
يعني في تردد في يعني في في حيرة وتردد لا يدري اين يذهب قال الذين هم في غمرة شاهون اصابته الغمرة مثل مثل السكرة وساهم عن اي لاه - 00:19:23
لا مشتغل بغير ما امر ان يكون عليه في غفلة في لعب له لا يدري ما حاله؟ الا وقد اصابه الموت او نزلت به العقوبة قال لاهون قال قال محمد هنا - 00:19:46
يقول تخرص تخرص او تخلص على فلان الباطن اذا او تخرص اذا كذب اذا كذب او اذا كذب ويجوز ان يكون الخراصون قال الذين يتظنون او يظنون الشيء لا يحقونه - 00:20:04
فيعملون بما لا يدرون صحته يعني كلها تدور حول الظن والحجز والشك والتردد وهذه حال من حال المشركين الكافرين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر جواب قوله تعالى القسم قال لما اقسم الله بالسماء قال والسماء ذات حبك؟ جوابها - 00:20:28
انكم ايها المشركون لفي قول مختلف ثم بين مواقفهم واسباب ايضا اختلافهم طيب يقول هنا يسألون ايام يوم الدين اي يسألون متى يوم القيامة هل هم يسألون على وجه الاحقية والصدق وانهم يبحثون عنه حتى يصلوا اليه - 00:20:58
واللي يسألون على وجه الاستهزاء والسخرية وعدم التيقن قال هنا يسألون عن يوم القيامة على وجه الاستهزاء والكريم مثل قوله تعالى ويقولون متى هذا؟ متى هذا آآ متى هذا الوقت الذي - 00:21:23
كنتم توعدون او متى توعدون يعني يعني هم يسألون على وجه السخرية متى هذا الوعد؟ متى يا محمد تقول يأتيكم العذاب وتأتيكم الساعة وتأتي ويأتيكم كذا ما رأينا شيئا وهم يسألون على وجه استهزاء - 00:21:43
رد الله عليهم برد قوي طبعا انتم تستهزئون وتسخرون اليوم انتم على النار تفتنون اي تحرقون والفتن الفتنة اصلها الامتحان ومن ومن معانيها الامتحان الاحراق بالنار يقال اخوتنا الحديث او فتن الذهب اذا احرقه بالنار - 00:22:00
ومما يدل على ذلك قوله تعالى سبحانه وتعالى قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا وتنوهم باحراقهم في الاخدود وقال هنا يحرقون بها يومهم على النار يفتنون اي يحرقون بالنار - 00:22:28
هذا رد قوي عليهم لما شكوا وترددوا وسألوا عن اليوم الاخر اخبرهم الله بان مآلهم عقوبتهم النار ويقال لهم على وجه التوبية على وجه التوبيخ والتقريع ذوقوا فتنتكم ذوقوا هذا العذاب وهذا الحريق - 00:22:46
الذي كنتم به تستعجلون. تقولون متى؟ متى يا محمد؟ هذا الذي كنتم تستعجلون به جاءكم كانوا يستعجلون بالعذاب في الدنيا استهزاء وتكذيبا جاءهم هذا هذا العذاب الذي ينتظرونه طيب لما اخبر عن مآل - 00:23:11
هؤلاء الكفار المستهزئين اخبر عن مآل المتقين الصالحين. وما اعد الله لهم في جنات النعيم. وما هي صفاتهم التي اهلتهم؟ وجعل انتم يصلون الى هذه الى هذه المنزلة قال الله سبحانه وتعالى ان المتقين - 00:23:34
وتلاحظ يعني دائما القرآن يذكر مقابل الكفر والطغيان والاستهزاء والاستكبار يقابله التقوى صفة المتقين التقوى هي الخوف من الله الخوف من الله تقوى هي ان تخاف الله عز وجل فتبادر بفعل اوامره - 00:23:53

وترك نواهيه فتحقق ما يريده الله منك. يقول ان المتقين في جنات وعيون هذا خبر من الله سبحانه وتعالى بوعده الكريم لعباده المتقين بانهم في جنات كما ان هؤلاء في النار يفتنون هؤلاء في جنات - 00:24:17

وعيون والجنات القصور والحدائق التي تنتظر عباد الله تنتظر عباد الله المتقين. والعيون كما فسرها قال هي الانهار الانهار او العيون العيون والانهار نهار والعيون هي منبع الماء. قال اخذين ما - 00:24:37

اتاهم ربهم ما اخذين ما اعطاهم ربهم من النعيم. من الفواكه في الاطعمة ومن المشارب المختلفة ووسائل النعيم الذي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعطاهم الله ومكنه وملكه - 00:24:57

هذا النعيم العظيم يقول انهم كانوا قبل ذلك محسنين. بدأ يذكر اسباب فوزهم بجنات واسباب يعني كونهم من المتقين. ما هي؟ قال انهم كانوا قبل ذلك محسنين. والاحسان ما هو؟ هو اتقان الشيء؟ اتقان الشيء؟ فيقال فلان احسن عمله اذا اتقنه. والمراد بالاحسان - 00:25:17

هنا هو احسانك مع رب العالمين في عباداتك. واحسانك مع الخلق. فالمحسن من احسن عبادته مع ربه احسن صلاته واحسن سريرته واحسن صيامه واحسن سائر عباداته مع الله بمعنى اتقنها وقام بها حق القيام واداها حسب ما يريده الله سبحانه وتعالى واحسن الى عباد الله - 00:25:50

بان يحسن اليهم بما يحتاجون اليه من حوائج ويقف معهم ويعينهم بما يحتاجون الى فهذا معنى ولذلك الله اخبر انه مع عباده المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ولاحظ انهم هنا جمعوا بين - 00:26:20

والاحسان التقوا وهم محسنون. ثم اخبر شيء من وجوه الاحسان فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. يقول المؤلف هنا كانوا لا ينامون من الليل الا قليلا. والهجر هي النوم هي النوم فيقول - 00:26:40

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون قليل من الليل ما يهجعون. ساعات قليلة ينامونها. اما الكثير فانهم تجدهم قياما لله. امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:27:04

ثم اخبر ايضا عن حالهم انهم اذا قاموا الليل في الصلاة واحيوا ليلهم بالصلاة والعبادة والدعاء والذكر يجعلون اخر اخر اوقاتهم وهو السحر وقت الاستغفار لان هذا الوقت هو وقت استغفار. وطلب من الله المغفرة لان الله ينزل - 00:27:23

في الثلث الاخير يقول هل من مستغفر فاغفر له؟ فهذا وقت الاستغفار. ولان الانسان دائما يجعل اخر عباداته استغفارا. كما انه يعني في الصلاة اذا اذا سلم يستغفر ثلاثا وفي الحج - 00:27:49

ثم افيضوا من افاضنا ثم واستغفروا الله اخر العبادات يكثر من الاستغفار لان لان الاستغفار يرقع ما حصل فيها من نقص هنا وبالاسحار هم يستغفرون في اية اخرى قال والمستغفرين بالاسحار - 00:28:06

يكثر من من استغفار في هذا الوقت لانه سبب لقبول العبادة ما معنى كلمة لقوله ما يهجعون كانوا قليلا ما يهجعون فقال ما هنا يجوز ان تكون مؤكدة مثل ما يقول بعض النحاس زائدة يعني كانوا قليلا من الليل يهجعون - 00:28:25

يعني يهجعون وقيل انها مصدر كان كانوا قليلا كانوا قليلا من الليل هجوعهم مصدر هجوعهم هذا كله جائز لكن الوجه الثاني يعني هو الاقرب كان كانوا قليلا من الليل هجوعهم اي ان - 00:29:00

نومهم قليل هذا معناه قال كانوا قليلين وفي اموالهم شف هذا الاحسان الاول مع الله العبادة واشرفها الصلاة وافضل الصلاة قيام الليل بعد الفريضة وهنا لما ذكر الاحسان مع ربه وعباداتهم ذكر الاحسان مع الخلق - 00:29:23

وقال وفي اموالهم وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يجعلون جزءا من اموالهم صدقة للمحتاجين وهم يحسنون الى الخلق والمراد بالسائل من يسأل ويطلب من الناس ويتعرض لهم في الطرقات والمحروم هو المتعفف الذي يبقى في بيته. ليس عنده شيء ولكنه متعفف لا يسأل الناس - 00:29:48

ان عرفه الناس اعطوه وان لم يعرفوه بقي على ما هو عليه ذكر الله معنى الاحسان ثم قال سبحانه بعد ذلك وفي الارظ ايات للموقنين يقول انظروا في الارض وتأملوا ما فيها من ايات - 00:30:15

عظيمة والفتوا انظاركم الى هذه الاشياء وفي الارض ايات للموقنين لمن ايقن واليقين اعلى درجات العلم يعني هم الارض يعني يعني يتفكرون ويتأملون يتأملون يتفكرون على علم ويقين وهم مع ربهم عبادات ومع الخلق احسان - 00:30:34
وايضا حالهم دائما التفكر والتأمل قال وفي انفسكم اي في خلقكم من بدئه ومراحله وتأمل ايضا في خلقته تأمل في النظر والبصر والسمع والكلام واللسان والجوارح وخلقة وخلقة الانسان واجهزته الداخلية. تأمل في نفسك - 00:30:59
وفي انفسهم افلا يفترون؟ لماذا لا يفترون في انفسهم ويتفكرون؟ فهذا يدلهم على وحدانية الله على وحدانية الله وان الله هو الخالق وان الله هو المستحق العبادة فلما لفت انظارهم الى الارض وما فيها من ايات - 00:31:31
لفت نظرهم الى انفسهم من ينظر في ويتأمل في انفسهم ثم لفت انظارهم الى رزقهم مثل ما ان الله خلقكم رزقكم. قالوا في السماء رزقكم المطر وما توعدون قال ايضا في السماء ما ما وعدكم الله - 00:31:48
من الارزاق وغيرها ثم اقسم سبحانه وتعالى وهذا هو القسم الثالث اقسم بنفسه فقال فورب السماء والارض انه اي هذا القرآن وهذا الخبر وما جاء في هذه السورة وغيرها مثلما انكم تنطقون مثل ما انك تتكلم - 00:32:12
وتصدق بانك تتكلم وعندك يقين لانك انت المتكلم وكذلك هذا الوعد هذا الخبر والقرآن تصدق به طيب بعد هذه الايات العظيمة والتوجيهات والتذكير والوعد والوعيد تدخل تنتقل السورة الى ذكر - 00:32:36
اه شيء من قصص القرآن وبدأها الله سبحانه وتعالى بقصته ابراهيم ثم لوط ثم ثم موسى مع فرعون وقصة عاد وثمود ونوح طيب نبدأ بها توكل على الله تفضل الله لقوله تعالى هل اتاك اي قد اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمي - 00:33:02
عند الله بالمنزلة والقربى. يعني الملائكة الذين نزلوا به فبشروه باسحاق. وجاءوا بعذاب قوم لوط. اذ دخلوا عليه في سورة الاذنيين قالوا سلامة يسلموا عليه. قال سلام رد عليه قوم منكرون انكرهم حين لم يأكلوا من طعامه. قال محمد قالوا سلاما منصوبا - 00:33:28
بتقدير سلمنا عليك سلاما وقوله قال سلام مرفوع بمعنى سلام عليكم. ويجوز ان يكون على معنى امرنا سلام. قوله فراغ فمال الى فجاء بعلم فريد فلم يأكله. قال محمد معنا راغ عجل اليهم في خفية - 00:33:48
قالوا ولا يكون الرواه الا ان تخفي ان تخفي مجيئك وذهابك قال الا تأكلون فاوجس منهم خيلة؟ قالوا لا تخاف الشرور بغلام عليم. اسحاق. قال محمد اوجس معناه اضمر. فاقبلت - 00:34:07
امرأة بسرة يعني صيحة فصكت وجهها جبينها وقالت عجوز عقيم قالت ذلك تعجبا اي كيف تلد وهي عجوز؟ فقال قال محمد عجوز مرفوع بمعنى انا عجوز ويقال عظمت المرأة عقما وعقما فهي بينة العقوبة ورجل - 00:34:21
عقيم ايضا قالوا كذلك قال ربك اي تلدي غلاما اسمه اسحاق قال فما خطبكم؟ اي فما امركم؟ قالوا انا وصلنا الى قوم مجرمين مشركين. يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين. قال ها هنا من طين. وقال - 00:34:41
هذه اية اخرى من سجيل. قال محمد تفسير ابن عباس من سجيل من آجر. مسومة معلمة انها من حجارة العذاب. كان في كل تاجر المنى مثل الطابع. فاخرجنا فانجينا من كان فيها في قرية لوط من المؤمنين. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. يعني - 00:34:58
يا اهل بيت لوط في الخراب ومن كان معه من المؤمنين. وتركنا فيها اي في اهلاكنا اياها اية للذين يخافون العذاب الاليم احذرون ان ينزل به ما نزل به. وفي موسى اي وتركنا في امر موسى قف ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين. بيته فتولى - 00:35:18
الا بركن قال الكلبي يعني بجنوده وقال ساحر او مجنون يعني يعني موسى. قال محمد المعنى هذا ساحر او مجنون. فنبذناهم في اليم في البحر وهو مليم مدمن وذنبه الشرك - 00:35:38
قال محمد يقال الاما الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه وفي عاد اي وتركنا في عاد ايضا اية وهي مثل الاولى. اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تدع سحابا ولا شجرا وهي الدبور - 00:35:55
ما تذر من شيء اتت عليه اما مرت به وهو الانسان الا جعلته كالرميم كرميم الشجر. وفي ثمود وهي مثل الاولى اذ قيل لهم تمتعوا الى

اجالكم بغير عذاب ان امنتم وان عصيتم عذبتم. فعدوا عن امر ربهم تركوا امرا. فاخذتهم الصاعقة العذاب وهم ينظرون الى العذاب - 00:36:10

فما استطاعوا من قيام في تفسير السد فما اطافوا ان يقوموا للعذاب وما كانوا منتصرين ممتنعين وقوم نوح لا قال محمدا من قرأ قوم نوح بالنصر فعلى معنى فاخذناه وجنوده - 00:36:31

اخذنا قوما نوح. طيب بارك الله فيك. حينما طيب هذه القصص التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة بدأها بقصة ابراهيم عليه السلام وافتتحها بالاستفهام الذي يفيد التشويق هل اتاك - 00:36:47

مثل ما قال هل اتاك حديث الغاشية هل اتاك حديث ابراهيم المكرمي وهل اتاك نبأ الخصم هذا معناه التشويق يعني هل سمعت بهذا او نخبرك قال الله هل اتاك يعني اذا لم يأتك نحن نخبرك بقصتهم - 00:37:06

هنا ضيف إبراهيم المكرمي من هم؟ هم الملائكة الذين جاؤوا لابراهيم ليبشروه باسحاق وليخبروه باهلاك قوم لوط قال هنا ضيف ابراهيم المكرمي ضيف مفرد والمكرمين جمع. كيف يوصف المفرد بالجمع - 00:37:26

نقول ضيف مصدر والمصدر يبقى على ما هو عليه في حالة الافراط والتثنية والجمع قال اذ دخلوا اي حينما وقت دخلوا عليه يعني جاؤوه ضيوفا فدخلوا عليه قيل ان ابراهيم - 00:37:48

كان كريما وكان يفتح بابه للضيوف فجاء ودخلوا عليه وسلموا وقالوا سلاما فرد عليهم. قال سلام ورده اقوى. لان رده بجملة اسمية وهم جملة فعلية والاسمية اقوى. هم قالوا سلمنا سلاما وقال عليكم سلام - 00:38:08

قوم منكر انكرا منهم يعني لم يعرفهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين هذا من كرمه الروق او الروغان هو الذهاب بسرعة وخفية ذهب بسرعة وخفية من عند من عندهم - 00:38:31

اه فجاء بعجل ثانيين يعني يعني جاء بعجل قد طبخ كما قال سبحانه وتعالى في سورة هود قال بعجل حنين طبخ على الحجارة وسمين هنا لانه طيب يعني هذا العجل وكان صاحب بقرة - 00:38:56

وجاء لهم وقدم لكم لهم ذلك. وفي هذا لفتة وهو ان الضيف اذا اتاك ينبغي ان تقدم له هذا التكريم لا انك تقول له تعال تفضل اه كما يفعله الناس في هذا الوقت الحاضر لا الاصل انك - 00:39:17

اقدم وتضع هالشي بين يديه قال فقربه اليهم اي ادناه منهم قال الا تأكلون؟ لما رآهم لا يأكلون؟ استغربوا وتعجب وقد الا تأكل واستنكر وهم لا يأكلون فخاف منهم اوجس منهم خيفة. كيف ظيوف؟ ويأتون اليه ويقدمونه الطعام ويكرمهم ثم هم - 00:39:39

لا يأكلون خافوا منهم قال فاوجس اي اظمر في نفسه الخوف كما قال تعالى فاوجز في نفسه خيفة موسى قال الا تأكلون هذا يعني التعجب منهم تعجب منه لهم. الا تأكلون - 00:40:06

فقالوا لا تخف نحن ملائكة واخبروه ثم بشره بغلام عليم. والغلام المبشر به هو اسحاق كما هو معلوم فاخبرت امرأته سارة في سرة قال المؤلف السرة هي الصيحة والصنف هو الصوت - 00:40:30

ريح فيها صدق اي فيها صوت والصرة الصيحة يعني صرخت لما سمعت عجوز وقد بلغت ما بلغت من السن وهي عقيم اصلا في شبابها تأتي وتحمل لذلك استعجبت تعجبت وصكت وجهها كما يفعله النساء من التعجب ان جمعت بين امرين صرخة - 00:40:52

ولطمة واخ وتكلمت ايضا قالت اخبرت عن حالق قالت عجوز اي انا عجوز او هي عجوز عقيم يعني عجوز وعقيم ثم تأتي فعجبا لهذا الامر. قالوا كذلك قال ربك مثل ما قلنا لك هذا امر الله وخبره من السماء انك - 00:41:17

يبشر بهذا وتحمل زوجتك باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب لما عرف الحقيقة والبشارة قال انتم ما خطبكم؟ لماذا جئتم فاخبروه قال ارسلنا الى قوم مجرمين وهم قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين - 00:41:39

هنا قابضين وفي سورة اخرى سجيل. فالسجيل هو الطين او الطين المطبوخ كما قال الاجر والمسومة اي معلمة على كل شخص اسمه يأتي هذا الحجر فيحرقه للمشرفين الذين اشرفوا على انفسهم بالذنوب والمعاصي وبالفاحشة - 00:41:58

خاصة اخرج لمن كان فيها من المؤمنين يعني اخرجناهم قبل العذاب لان الله اوحى الى لوط ان ان يخرج ان يخرج هو من معه

المؤمنين يقول فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. يعني لم يؤمن احد من قومه الا بناتهم - 00:42:21
حتى زوجته كافرة قال ما معنى قوله من المؤمنين؟ ثم قال من المسلمين هل هناك فرق قال قال الايمان والاسلام اذن اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاذا قال اخرجنا من كان فيها من المؤمنين دخل الاسلام معهم - 00:42:44
واذا قال فما وجد فيه غير بيت من المسلمين دخل الامام فهي من باب التنويع قالوا اتركنا فيها اية الذين يخافون العذاب الاليم. اي لما اهلكهم جعلهم اية لغيرهم وعبرة - 00:43:08
قال لما ذكر قصة لوط ذكر قصة موسى فقال وفي موسى قال المؤلف وتركنا في موسى كما قال وتركنا فيها قال وتركنا في موسى ايضا حينما ارسله الى فرعون بسلطان مبين بحجة - 00:43:22
فتولى بركنه اي فرعون قال بركنه بقوته وجنوده واغتر بجنونه وقال ساحر رد الحق اتهم موسى بالسحر او مجنون فاخذه الله اي عاقبه حيث اغرقه البحر وهو ملئ ان يلام على ما كان يفعل - 00:43:39
طيب هذا كله واضح ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وفي عهد اي وتركنا في عهد اية عظيمة وهو ان الله بعث اليهم هودا فكفروا به وردوا رسالته عذبهم بارسال الريح عليهم. وهذه الريح مثل ما ذكر قال ريح عقيم اي لا خير فيها - 00:44:07
قال لا لا تنبت ولا ولا تنفع ولا تلطح ولا اي قال هي الدبور بل هي ما تأتي على شيء الا اهلكته وجعلته كالرميم كراميم الشجر عيت المتكسر قال وفي ثمود ايوب - 00:44:34
وايضا وتركنا في ثمود وهم قوم صالح حيث قال تمتعوا تمتعوا حتى حين اخبرهم صالح انهم يتمتعون ثلاثة ايام لما اختفروا به فعتوا عن امر ربهم تركوا طاعة رسولهم وطاعة ربهم فاخذهم الله بالصاعقة والصيحة - 00:44:55
وهو العذاب صاح بهم جبريل فاهلكهم وهم ينظرون الى العذاب فما استطاعوا من قيام الماء عنده قدرة على ان يردوا العذاب وما كانوا منتصرين. طيب ثم ذكر قصة نوح قال وفي وفي نوح وقوم نوح من قبل. اي من قبل هؤلاء الاقوام كلهم - 00:45:20
قوم نوح لانه هو اول رسول انهم كانوا قوم فاسقين اي اهلكهم الله لفسقهم نواصل الاية تفضل اقرأ السلام عليكم. قولوا تعالى والسماء بنيناها بايدي يعني بقوة. قال محمد والسماء بنيناها المعنى بنينا السماء بنيناها. وان - 00:45:42
قال موسعون في الرزق والارض فرشناها اي وفرشناها كقوله جعلت لكم الارض فراشا وبساطا ومهادا فنعم الماهدون. قال محمد فرشناها اي وفرشنا الارض فرشناها. وقول فنعم الماهدون اي فنعم الماهدون نحن. ومن كل شيء خلقنا زوجين. تفسير الكلب هو - 00:46:04
وانه خلق الزوجين الذكر والانثى. الذكر الزوج والانثى زوج. لعلكم تذكرون اي لكي تتذكرون. فتعلموا ان الذي خلق هذه الاشياء جعلها لكم اية فتعتدوا. ففروا الى الله الى دين الله. امر الله النبي عليه السلام ان يقول لهم - 00:46:24
ان يقول لهم ان يقوله لهم اني لكم منه نذير مبين. كذلك ما اتى الذين من قبلهم من قبل قومك يا محمد. اي هكذا ما اتى الذين من قبله من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. قال محمد المعنى الا قالوا هذا ساحر او مجموع. اتواصوا به على الاستفهام اي لم - 00:46:44
لان الامة الاولى لم تدرك الامة الاخرى. قال بل هم قوم طاغون مشركون. فتولى عنهم اي فاعرض عنهم. وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم اما انت بملوك في الحجة قد اقمتها عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين انما يقبل التذكرة المؤمنون - 00:47:04
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان يقروا لي بالعبودية في تفسير ابن عباس قال يحياك قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ما اريد منهم من رزق اي اي يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون يطعموا احدا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. الذي - 00:47:24
الى تضعف قوته. فان للذين ظلموا اشركوا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم. يعني من مضى قبلهم من المشركين في تفسير سعيد ابن جبير الذنوب السجن. قال يحيى والسجن اذن. عن يحيى عن كمال ابن مجيح عن الحسن عن ابن مالك رضي الله عنه قال - 00:47:46
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان غربا من جهنم وضع في الارض لاذى حره ما بين المشرق والمغرب. قال تمام والغرب الدلو العظيم. قال محمد الذنوب في اللغة الحظ والنصيب. واصله الدلو العظيم. وكانوا يستقوون - 00:48:06

يشتكون فيكون لكل واحد دنوب فجعل الذنوب مكان الحظ والنصيب. قال ابو لؤي لعمرك والمنايا غالبات قل لبني اب منها ذنوب قوله فلا يستعجلون اي فلا يستعجلون بالعذاب. لما لما كانوا لما كانوا يستعجلون به - 00:48:26
من العذاب استهزاء وتكذيبا. وويل للذين كفروا يعني في النار من يومهم الذي يوعدون في الدنيا. طيب يعني هذي خاتمة السورة وهي ايضا لفت الانظار الى عظمة الخالق سبحانه وتعالى - 00:48:46
قال سبحانه وتعالى والسماء بينها الذي بنى السماء ورفعها هو الله سبحانه وتعالى فيقول بينها بايد والايد هنا القوة كما قال سبحانه وتعالى في داؤون ذا الايدي انه اواب اي القوة - 00:49:04
المراد بالايدي هنا هي القوة وليست الايدي هنا مفرد يد وانما هي القوة قال والسماء بنيناها بايد اي بقوة وانا لمشعون يعني يعني ايضا نوسع خلقها وقال المؤلف هنا موسعون اي في الرزق - 00:49:22
بنيناها وننزل منها الارزاق ثم لما لفت الانظار الى عظمة هذا هذه هذا الخلق وعظمة الخالق لفت الانظار الى الارظ فقال انظر الى الارض اللي جعلها الله منبسطة واسعة. تستطيعون ان تناموا عليها - 00:49:48
وتجلس عليها وتبنو عليها وتزرع عليها السماء فالارض ممتدة مفروشة قال فنعم الماهدون اي نعم الله عز وجل يمدح نفسه فيقول نحن نعم الماهدون لهذه الارض التي مهدناها وجعلناها سهلة - 00:50:06
ثم لفت الانظار الى المخلوقات قال ومن كل شيء خلقنا كل مخلوقات الله سبحانه وتعالى خلق زوجين ليبقى لا ينقطع في الاشجار وفي النباتات وفي الحيوانات وفي الطيور وفي الانسان. خلق زوجين التكاثر - 00:50:25
قال لعلكم تذكرون اي تعتبرون وتتفكرون يقول هنا فلما ذكر هذه الايات قال فروا الى الله ابادر الى طاعة الله والى دينه فانفروا وهذا امر من الرسول صلى الله عليه وسلم لانه اخبر قال اني اي الرسول لكم منه نذير مبين - 00:50:46
لكن مع الاسف الاعراب والكفر قال كذلك ما اتى الذين من قبلهم اي مثل ما اتيتم يا محمد اتى الذين قبله رسل كثيرين رسل كثيرون ما اتي من قبل من رسول الا - 00:51:07
قال ساحر او مجنون هذا موقف المكذبين يكذبون برسالات ربهم اخبر الله على وجه استفادة. هل هو قد تواصوا؟ وقام لبعضهم بعضا او اتفقت عقولهم؟ قال لا ماتوا ما قابل بعضهم لكنهم اتفقت عقولهم على الكفر والشرك - 00:51:24
قال فتولى عنه يقول المؤلف هذا قبل القتال يعني في اول الامر لعدم القدرة والقوة في مواجهة الكفار ثم جاء القتال لكن الاية لم تنسخ كما انت بملوم اذا تركتهم ولم وقد اقمت عليهم الحجة وقد اديت رسالة ربك - 00:51:46
فان الذكرى تنفع المؤمنين يقول ذكر الناس وذكرهم لان الذكرى تنفع من يستجيب لها اما الذي لا يستجيب لا تنفعه ثم اخبر من خلق الانسان والجن وقال ما خلقت الجن والانس الا للعبادة. اي يوحدون ويقربوا العبادة - 00:52:08
ولذلك اخبر قال ما اريد منهم رزق ان ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون ان يطعمون يطعموني او يطعمون احد ولا تلاحظ ان ان يطعمون النون مكسورة. التقدير يطعموني - 00:52:28
ان الله سبحانه وتعالى لا يحتاج ان يطعمه احد من الخلق. وهو لا وهو لا وهو يطعم ولا يطعم قال ان الله وحدوه حتى يرزقكم الله الواحد ان الله هو الرزاق - 00:52:48
صيغة مبالغة في القوة المتين قوي وقوته متينة لا تضعف ثم بين موقف هؤلاء الكفار قال فان للذين ظلموا اي اشركوا وكفروا بربهم لهم نصيب من العذاب جنوب مثل ذنوب اصحابهم لهم حظ ونصيب من العذاب - 00:53:04
واصل الذنوب كمؤلف هو السجن والدلو الذي يوضع فيه الماء او يخرج من البئر ولهم نصيب من العذاب قال فلا يستعجلون العذاب فان العذاب نازل به ثم توعده بالوعيد الشديد قال فويل - 00:53:27
فويل للذين كفروا في يومهم الذي يوعدون. ويلهم يعني معيد شديد من اليوم الذي ينتظرهم وهو اليوم الاخر فالسورة حقيقة هي بلا شك من السور المكية يعالج تعالج العقيدة وقضايا العقيدة - 00:53:51
بين الله سبحانه وتعالى فيها الحديث عن اليوم الآخر ومصير الخلق وعقوبة الكافرين في نار جهنم ويفتنون فيها ثم ايضا مآل

المتقين وما اعد الله لهم وبين اسباب كونه من المتقين المحسنين ما هي اسبابه؟ وهي احسانهم مع ربهم واحسانهم مع الخلق - 00:54:13

ثم ذكر الله عددا من القصص الامم تحذيرا من ان يعني ان يقع الناس فيما وقع فيه هؤلاء الذين اهلكهم الله بالعذاب وقصصهم تساق على وجه التهديد والتخويف العذاب ثم تعود الايات الى بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وخلقه والتفكر في مخلوقاته وايضا تهديد الكفار - 00:54:38

اعيدهم اذا اعرضوا فان فانهم عرضوا انفسهم للعذاب. هذه هي السورة حقيقة تدور على تحقيق الايمان باليوم الاخر وبالرسالة وبالنبي صلى الله عليه وسلم وبوحدانية الله. ولذلك صرح فيها في قوله وما خلقت الجن والانس - 00:55:02

الا ليعبدون. طيب نقف عند هذا القدر. والحقيقة يعني ولله الحمد وفقنا لقراءة هذه السورة والتأمل فيه والتفكر. فنسأل الله ان ينفعنا بها وان يبارك لنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:22

- 00:55:39